

العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع

رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة

د. فاطمة محمد رفيدة

كلية الآداب/جامعة مصراتة

مقدمة:

تمثل قضية العمل التطوعي أهم القضايا التي أصبحت تحتل مكانة بارزة في العلوم الاجتماعية والفكر الاجتماعي المعاصر؛ وخاصةً نتيجة لما يمر به العالم اليوم من تحولات وتغيرات جعلت القطاع التطوعي يحظى باهتمام كافة المجتمعات والحكومات؛ وذلك لما يقدمه من تنمية وتقدم.

والعمل التطوعي قديم قدم الإنسانية؛ حيث برز في مظاهر متعددة مثل "المعونة" في المجتمعات العربية؛ إذ يقدم الإنسان العون والمساعدة للآخرين دون مقابل، وقد حثت الديانات السماوية على العمل التطوعي الذي تمثل في تقديم المساعدة للفقراء والفئات المحتاجة، وقد ارتبط العمل التطوعي في الدواعي الدينية بعمل الخير بشكل مطلق؛ حتى يمكن القول: إن الخير والعطاء جزء من العبادات⁽¹⁾.

وقد اكتسب العمل التطوعي أهمية خاصة في مجتمعنا الإسلامي؛ كونه أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم؛ لأنه يأتي بدافع فعل الخير للآخرين، والعمل التطوعي عمل وممارسة إنسانية يدل على درجة رقي المجتمع؛ فهو يعد مدرسة يتدرب فيها الفرد على تقديم مصلحة المجتمع، ويتعلم كيفية الالتزام بالعمل والحرص عليه، وكذلك يسهم في تحديد أدوار الأفراد واستثمار طاقاتهم ومهاراتهم وتنمية أوقات فراغهم بما يفيد غيرهم.

ولكن لازال كثير من الناس لا يدركون دور العمل التطوعي خصوصاً في تحقيق عملية التنمية، ويتجاهلون نتيجة التردد؛ حيث يعتقدون أن العمل التطوعي يعتمد على جماعة معينة

واجتهادات شخصية، إلا أن المتبع للعمل التطوعي يرى أن ميزة العمل التطوعي ؛ بأنه ساهم في تقدم العديد من الدول ؛ وذلك لما يوفره من خدمات واسعة في مجالات متعددة من ميادين حياة الناس.

لذلك ؛ فالمجتمع الرشيد هو المجتمع الذي يعتمد على إمكانياته ، ويوظف خبراته وطاقات شبابه في سبيل الارتقاء بأوضاعه ؛ فأدبيات التنمية الحديثة تصف العمل التطوعي برأس المال الاجتماعي ؛ باعتباره ثروة عامة يمتلكها المجتمع، وهنا أصبحت ثقافة التطوع جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة، بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والممارسات التي تحث على العمل الإيجابي الذي يعود بالنفع على الآخرين.

وبناءً على ذلك؛ فإن العنصر البشري هو من أغنى الموارد التي تمتلكها المؤسسات التطوعية والعمل التطوعي، ويعد من أهم معالم التنمية؛ وذلك لأن اشتراك العديد من الأفراد في الأعمال التطوعية يعني دلالة كبيرة على أن المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به في مختلف المجالات وتحقيق التقدم فوقه.

ومن هنا يحتوي هذا البحث على جزئين: يشتمل الجزء الأول على الإطار النظري للدراسة، سواء تمثل في مفهوم العمل التطوعي وأهميته ودوافعه ومعوقاته، وعلاقته بالتنمية، والجزء الآخر هو محاولة لربط الجزء النظري للدراسة بالواقع الفعلي لدور العمل التطوعي والجمعيات الأهلية.

أولاً_ إشكالية البحث

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية مهمة في بناء المجتمع لما له من قيمة إنسانية كبيرة، تتمثل في العطاء والبذل بكل أنواعه؛ فهو سلوك حضاري يهدف إلى نشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ القدم، ولكنه يختلف من حيث حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر.

لعبت الخدمات التطوعية دوراً كبيراً في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات ونشر الأفكار عبر العصور بصفتها عملاً خالياً من الربح العائد، وليست مهنة بل عملاً يقوم به الأفراد لصالح المجتمع ككل، تأخذ أشكالاً متعددة بدءاً من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية إلى التجاوب الاجتماعي في الأوقات العصيبة، وخصوصاً أن العمل التطوعي بات من الأعمال الظاهرة البارزة في واقع الناس وبالأخص مع وجود الأزمات والمحن التي تصيب البشرية نتيجة الحروب أو الكوارث، وصارت الأمم والشعوب أفراداً وجماعات يتسابقون عليه، وقامت من أجله المؤسسات والجمعيات التطوعية.

حيث أكدت العديد من الدراسات على أهمية تحمل الجمعيات الأهلية لدورها في التصدي للعديد من القضايا والمشكلات المجتمعية في ظل التحولات الراهنة والمستقبلية⁽²⁾.

ولقد أصبح العمل التطوعي مقياساً يقاس على أساسه تقدم المجتمعات ، وباتت مشاركة الأفراد في الأعمال التطوعية من المسلمات التي تفرضها معطيات عالمنا الجديد.

ولهذا فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في محاولة رصد دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، وخاصة أن العمل التطوعي يحمل في طياته العديد من القيم الاجتماعية والدينية، التي من شأنها أن تستهدف الانسان وترتقي به ليكون عنصراً فعالاً في مجتمعه وتعد الشواهد الواقعية والتاريخية خير دليل على أن التنمية تنبع من الإنسان الذي يعتبر وسيلتها الأساسية ، كما أنها تهدف في الوقت نفسه إلى الارتقاء به في جميع الميادين الحياتية.

وفي هذا السياق ،لابد من الكشف عن دور التطوع والأعمال الخيرية سواء كانت فردية أو مؤسسية، والتي كثيراً ما تمثل مساهمة للتعويض عن فشل الدولة في تحقيق متطلبات الأفراد، وخاصة أنه في مدينة مصراتة يبلغ عدد الجمعيات الأهلية، "156 جمعية أهلية"⁽³⁾.

فهل تساهم الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية بكافة مجالاتها داخل المجتمع ؟ وماهي أهم الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية داخل مدينة مصراتة؟.

من هذا المنطلق وإيماناً بأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه العمل التطوعي في التنمية ، تكمن مشكلة البحث.

ثانياً_ أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال العديد من النقاط، كالاتي:

- 1- العمل التطوعي من الأمور المهمة التي تسعى كثير من المجتمعات في الوقت الراهن إلى الاهتمام بها؛ لأن المشاركة في العمل التطوعي تسهم في تدعيم نهوض المجتمع وارتقائه، فقد أصبح التطوع من الأساسيات التي يقاس عليها تقدم المجتمعات الإنسانية.
- 2- نشر ثقافة العمل التطوعي لدى مختلف فئات المجتمع وخصوصاً في المجتمع الليبي؛ مما قد يساعد على زيادة الانضمام إلى المؤسسات والجمعيات الأهلية في المجتمع.
- 3- إبراز الدور الاجتماعي والاقتصادي الفاعل للجمعيات الأهلية ومدى مساهمته في تقييم الخدمات للأفراد.
- 4- يعد النشاط التطوعي مورداً مهماً لعملية التنمية؛ لأنه يعتمد على الثروة البشرية أو الفئات المتطوعة، ويتم توجيه هذا النشاط للثروة الطبيعية والبشرية في المجتمع، وهذا ما يدعو لبحثه.
- 5- يشكل البحث الحالي، إسهاماً أكاديمياً لبحث "الدور التنموي للعمل التطوعي في الجمعيات الأهلية، وخاصة الجمعيات الأهلية المتميزة في مدينة مصراتة.

ثالثاً_ أهداف البحث:

- ينطلق الهدف العام لهذه الدراسة في بحث دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع، وينبثق عنه مجموعة من الأهداف الفرعية:
- 1- التعرف على طبيعة العمل التطوعي.
 - 2- التعرف على نوعية الخدمات والمجالات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة.
 - 3- التعرف على أكثر الفئات التي تمارس العمل التطوعي داخل الجمعيات الأهلية.

4- التعرف على أهم النتائج التي يساهم النشاط التطوعي في خلقها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

5- التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجمعيات التطوعية في مدينة مصراتة.

رابعا_ تساؤلات البحث

من خلال العرض السابق لأهمية وأهداف البحث، ترى الباحثة أن هناك تساؤلاً رئيساً والذي يتمثل:

ما دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع؟

وينبثق من هذا التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

1- ما المقصود بالعمل التطوعي؟

2- مما نوعية الخدمات والمجالات التطوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة.

3- ما هي أكثر الفئات التي تمارس العمل التطوعي داخل الجمعيات الأهلية.

4- ما هي أهم النتائج التي يساهم بها النشاط التطوعي سواءً على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع؟

5- ما هي أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة؟

خامساً_ مفاهيم البحث:

1- مفهوم العمل التطوعي:

حيث يعرف لغةً "هو ما يتبرع به الفرد من ذات نفسه بما لا يلزمه فرضه"⁽⁴⁾، والتطوع شرعاً: طاعة غير واجبة، ويسمى تطوعاً؛ لأن فاعله يفعل تبرعاً من غير أن يؤمر به حتماً⁽⁵⁾. لذلك فإن العمل التطوعي هو ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية، ويلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع⁽⁶⁾.

ويمكن تعريف العمل التطوعي تعريفاً إجرائياً: بأنه نشاط اجتماعي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد سواء؛ أكان بشكل فردي أم جماعي من خلال الجمعيات أو المؤسسات الأهلية دون توقع مردود مادي؛ وذلك بهدف إشباع حاجات الآخرين.

2- تنمية المجتمع:

التنمية لغةً هي الزيادة والنماء، وهي هدف البشر في كل العصور والمجتمعات⁽⁷⁾. التنمية هي تلك العمليات التي تبذل وفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي بالاعتماد على المجتمعات الحكومية والأهلية⁽⁸⁾. ومن خلال تلك التعريفات يمكننا تحديد التعريف الإجرائي لتنمية المجتمع، بأنها عملية الهدف منها تحسين نوعية الحياة لكافة شرائح المجتمع، سواءً بتحسين الظروف الصحية، والاجتماعية والتعليمية والثقافية، إضافةً إلى الاستغلال الأمثل لإمكانيات المجتمع سواء الطبيعية أو البشرية.

الإجراءات المنهجية للبحث:

1- نوع ومنهج البحث:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة، لذلك فقد اعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي عن طريق العينة، لتحقيق فهم متعمق لمجتمع الدراسة، والمتمثل في الجمعيات الأهلية.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في الجمعيات التطوعية داخل مدينة مصراتة، وسوف تبحث الدراسة مفرداتها خلال عينة عمدية للشباب العاملين داخل الجمعيات التطوعية في مدينة مصراتة - ليبيا، حيث كان عددهم (40) مبحوثاً.

3- أدوات جمع البيانات:

سوف يتم الاعتماد على وسيلة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة الحالية؛ حيث تم إعداد دليل خاص بالمقابلة يضم محورين من الأسئلة، الأول

خاص بالبيانات الأولية، والآخر متعلق بالأسئلة الخاصة بالخدمات التي تقوم بها الجمعيات الأهلية.

4- مجالات البحث:

1- المجال البشري: يتمثل المجال البشري في عينة عمدية من المتطوعين والقياديين في الجمعيات الأهلية حيث بلغت (40) مبحوثاً.

2- المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة على الجمعيات الأهلية والتطوعية في مدينة مصراتة.

3- المجال الزمني: استغرقت الدراسة الحالية من ديسمبر 2015 إلى فبراير 2016م.

النظريات المفسرة لموضوع البحث:

تحدد النظرية اتجاه ومسار البحث نحو تناول العديد من القضايا والموضوعات التي من المحتمل أن تكون أكثر ثماراً من غيرها؛ حيث تحتوي النظرية على توجيهات تمدنا بالسياق الذي تجرى الدراسة في نطاقه⁽⁹⁾.

ولهذا تستند الدراسة الحالية في إطار توجهاتها النظرية على العديد من النظريات التي تحاول من خلالها أن تجعلها أدوات تفسيرية لنتائج الدراسة الحالية.

1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وينظر علماء هذه النظرية إلى المجتمع باعتباره نسقاً واحداً يتألف من عدد من العناصر المتفاعلة المتساندة التي تؤثر في بعضها البعض، وتكمل بعضها البعض.

وقد استحدثت هذه النظرية أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس ومن الوظيفية الأنثروبولوجية، وخاصةً في أعمال مالينوفسكي وراي كليف براون، ومن التيارات التي اهتمت بدراسة الأنساق الاجتماعية عند تالكوت بارسونز، وأوجست كونت، وأميل دوركايم؛ لذلك تعتمد هذه النظرية على تحليل السلوك، والفكر الإنساني ضمن بنى أو كليات مترابطة وتحليل

الحياة الاجتماعية ضمن أنساق ونظم، وضبط وتحليل العلاقات والتفاعلات ضمن أنساق وبناءات⁽¹⁰⁾.

من هنا نجد أن هذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع. فالمجتمع يمثل أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف المجتمع وتحقيق التنمية فيه.

وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار وتنمية المجتمع وتكامله؛ وبهذا يترابط النسق التطوعي مع النظام الأسري والاقتصادي والاجتماعي والتربوي لتشكيل البناء الاجتماعي، فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي نتيجة لظروف داخلية أو خارجية؛ فإنه قد ينشأ الخلل الوظيفي. فيأتي هنا العمل التطوعي ليكون عاملاً أساسياً لسد العجز محولاً إعادة الضبط الاجتماعي إلى طبيعته.

2- نظرية الدور:

تستند هذه النظرية على أساس أن كل فرد من أفراد المجتمع يشغل مركزاً اجتماعياً ويلعب دوراً أو أدواراً مختلفة ترتبط بهذا المركز؛ وهذا يحتم على القائم به مجموعة من الحقوق والالتزامات التي تنظم تفاعله مع الآخرين من أفراد المجتمع الذي يشغلون مراكز اجتماعية أخرى⁽¹¹⁾.

ويحدد مفهوم الدور نقطة الارتباط والانفصال بين المجتمع والفرد ويتضمن هذا المفهوم مجموعة أفراد يشغلون مراكز معينة ويستخدمون الذات وقدرات أداء الدور للتوافق مع أنماط مختلفة من التوقعات⁽¹²⁾.

من هنا فإن بعض علماء الاجتماع يأخذون بوجهة نظر في التفاعل الاجتماعي تركز مباشرة على مفهومات الدور والمكانة، وفي رأي هؤلاء العلماء أن الحياة الاجتماعية تماثل الرواية على المسرح وينظر إلى الأفراد على أنهم يشغلون مكانات في المجتمع، كما يشغل الممثلون أدواراً على خشبة المسرح⁽¹³⁾.

لذلك؛ فإن هذه النظرية تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما، باعتبار أن الدور أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين، وهذا يوضح الدور البارز الذي يؤديه المتطوع في تفعيل النشاط التطوعي، والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات.

بناءً على ذلك فإن هذه النظرية ترى أن كل شخص يحتل مركزاً معيناً فإنه يقوم بدور معين، وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حدٍ سواء؛ فهو يعمل على سد النقص إذن، ولذلك فإن من خلال مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير، وهذا الدور في الأساس يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع.

الدراسات السابقة:

من منطلق الدور الفعال الذي تلعبه الدراسات السابقة، بوصفها خطوة مهمة يقوم بها الباحث، من خطوات الدراسة العلمية، ونقطة البدء التي ينطلق منها الباحث، لذلك فإن الإطلاع على التراث البحثي من الدراسات من شأنه أن يفيد الباحث إفادة كبيرة، لما يقدمه من خبرات علمية مكتسبة من الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، كذلك تتيح له الفرصة في تعميق الفهم الشامل للظاهرة موضوع البحث، بكل أبعادها وتساعد في توجيه الباحث للعديد من محاور واتجاهات الدراسة وقد تم الاستفادة من العديد من الدراسات السابقة وهي كالآتي:-

(1) دراسة موسى شتيوي وآخرين "التطوع والمتطوعون في الوطن العربي"، (2000)⁽¹⁴⁾:-

وقد استهدفت هذه الدراسة إلى بحث طبيعة العمل التطوعي في الإطار الثقافي العربي، ومن خلال التعرف على خصائص العمل التطوعي في الوطن العربي وكذلك دوافعه و قياس أثر القيم وبشكل خاص القيم الدينية على المتطوعين للمشاركة في العمل التطوعي، إضافة إلى أن هذه الدراسة تهدف إلى دراسة تاريخ العمل التطوعي في العالم العربي والأشكال التي اتخذها العمل التطوعي في الإطار العربي.

واعتمد الباحثون في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج رئيسية وهي المنهج التاريخي وأسلوب المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، وطبقت هذه الدراسة على عينة من الأفراد المتطوعين و غير المتطوعين في كل من مصر والأردن وفلسطين، حيث تكونت عينة المتطوعين من (200) مفردة في كل دولة قيد الدراسة، وتكونت عينة غير المتطوعين من (50) مفردة لكل دولة، و قد أسفرت هذه الدراسة على عدة نتائج منها:-

- 1- من الواضح أن العمل التطوعي في الوطن العربي قد بدأ مبكراً في العديد من المناطق والدول العربية منذ القرن التاسع عشر في بعض الدول مثل: مصر وفلسطين و دول المغرب العربي.
- 2- هناك علاقة إيجابية بين التعليم و العمل التطوعي؛ حيث شكلت الفئات المتعلمة تعليماً ثانوياً فما فوق، غالبية المتطوعين في الدول قيد الدراسة.
- 3- تشير النتائج التي تحدد الأسباب و الدوافع التي تؤدي إلى انخراط المواطنين بالعمل التطوعي، إلى أن دافع الرغبة والمشاركة في خدمة المجتمع يحتل المركز الأول في الدول الثلاث، ثم يحتل الدافع الديني، ويأتي دافع الرغبة بالمساهمة بالتنمية بالمرتبة الثالثة.

2-دراسة أحمد عبد الفتاح،(دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع)(1985)⁽¹⁵⁾:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية أو منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي، وكذلك التعرف على العوامل التي تؤثر في أداء الجمعيات لأدوارها وأهم العقبات والمشكلات التي تعوق أداء دورها داخل المجتمع.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي ودراسة الحالة، واعتمد في جمع معلومات وبيانات دراسته على استمارة الاستبيان وكذلك الوثائق والمستندات، وتمثلت عينة الدراسة في (250) من الأهالي وكذلك دراسة (10) حالات من المعنيين بالعمل الأهلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، لعل أهمها، ارتفاع درجة وعي الأهالي بمشروعات الجمعية في تنمية المجتمع المحلي، وهو ما يعكس مراعاة الجمعية لاحتياجات هذا

المجتمع من ناحية، كما يدل على ارتباط الأفراد بهذه الجمعية لتلبية بعض حاجاتهم من ناحية أخرى، وقد كشفت دراسة الحالة أن غالبية أفراد العينة يرون أن التمويل غير كاف لأداء الجمعية لخدماتها، ومن ثم يقترحون مصادر أخرى لزيادة تمويل الجمعية منها، زيادة الدعم الحكومي، وإنشاء مشروعات استثمارية وإنتاجية.

3- دراسة محمد شحاته واصل، (مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية) (2006) (16):

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :-

1- إذكاء الوعي بأهمية دراسة دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية في مصر في ظل سياسة الإصلاح الاقتصادي والخصخصة.

2- محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

3- محاولة التعرف على أبرز المعوقات التي تقف أمام مؤسسات المجتمع المدني وتحد من فاعليتها في أداء دورها التنموي المأمول.

وقد استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي لأنه أكثر ملائمة لموضوع الدراسة الراهنة، كما استخدم كلا من الأسلوب التاريخي والأسلوب المقارن والأسلوب الإحصائي.

واعتمد الباحث في جمعه للبيانات التي تخص الدراسة على الاستبيان ودليل دراسة الحالة، كأداتين رئيسيتين لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من 100 مفردة تم اختيارها عن طريق العينة العمدية.

وقد توصلت الدراسة إلى الكثير من النتائج كان من أهمها:-

1- كشفت الدراسة أن لمؤسسات المجتمع المدني الدور الكبير والمهم في توفير العديد من الاحتياجات الحياتية لأفراد المجتمع خصوصاً الطبقات الفقيرة، وفي مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والثقافية والتعليمية.

2- كشفت الدراسة أن هناك علاقة تعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والحكومة ويعتبر الإشراف الحكومي هو الأكثر انتشاراً بين مؤسسات المجتمع المدني في علاقتها مع الدولة.

- 3- أوضحت الدراسة أن الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني في المجال الاجتماعي تتمثل في دعم الأسر الفقيرة، ورعاية الأرامل ورعاية الأطفال الأيتام ورعاية المسنين، وتقديم المساعدات الاجتماعية للطلاب، وتأهيل المعوقين.
- 4- كشفت الدراسة أن الأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في تقديم قروض ميسرة، وتوفير فرص عمل، وتدريب الشباب على الحرف اليدوية، وتنفيذ مشروعات صغيرة.
- 5- أما فيما يتعلق بدور مؤسسات المجتمع المدني في المجال التعليمي يتمثل في فتح فصول للقضاء على الأمية، وفتح دورات تقوية في مختلف المجالات، ودفع المصروفات الدراسية للطلاب غير القادرين، وتوعية المواطنين على أهمية التعليم وتوفير التجهيزات المدرسية لبعض المدارس.
- 6- أكدت الدراسة أن لمؤسسات المجتمع المدني، الدور الفعال في توفير الرعاية الصحية وخاصة لفئة الفقراء ومحدودي الدخل، وكذلك على نشر الوعي الصحي وتبني الأنشطة الثقافية ونشر الثقافة المدنية والديمقراطية.
- 7- كشفت نتائج الدراسة أن من أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في نقص التمويل، والقوانين واللوائح التي تعرقل دور الجمعيات الأهلية.
- 4- دراسة أحمد علي حجازي، (منظمات المجتمع المدني والتنمية)، 2013⁽¹⁷⁾:**
- قام الباحث بإجراء هذه الدراسة للوقوف على الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في التنمية، خاصة فيما يتعلق بالتعليم والصحة والتنمية بالمشاركة الشعبية، وقد سعت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:-
- 1- التعرف على طبيعة دور منظمات المجتمع المدني في التنمية بالمشاركة الشعبية.
 - 2- الكشف على الأدوار المختلفة التي تؤديها منظمات المجتمع المدني في المجال التعليمي والصحي.
 - 3- توضيح مصادر تمويل منظمات المجتمع المدني.

- 4- أبرز أهم العوامل المعوقة والمساهمة في نجاح او فشل منظمات المجتمع المدني .
وقد استخدم الباحث المنهج العلمي وقد اعتمد على استمارة المقابلة كأداة رئيسية في جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة، حيث بلغت 120 مبحوثاً، من أعضاء الجمعيات الأهلية، و40 مبحوثاً من أعضاء مجالس الإدارة بالجمعيات الأهلية تم اختيارها بطريقة عمدية، وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها:-
- 1- تبين من خلال الدراسة أن المشاركة الشعبية من أهم العوامل التي تساعد على زيادة فاعلية منظمات المجتمع المدني في مجال التنمية، فهي تعتبر وسيلة أساسية لبقاء منظمات المجتمع المدني والحفاظ على استقرارها.
- 2- توصلت الدراسة إلى أهمية منظمات المجتمع المدني في التعليم وان اغلب المبحوثين اقرؤا بأهمية ودورها الفعال في التعليم عن طريق فتح فصول لحو الأمية ،وتقديمها لبرامج التدريب والتأهيل على المهن المختلفة.
- 3- توصلت الدراسة إلى أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في المجال الصحي ،عن طريق مساعدتها للفقراء وتوفير الخدمات العلاجية لهم والمساهمة في بناء المستشفيات ونشر الوعي الصحي.
- 4- كشفت الدراسة إلى ان مصادر تمويل مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في مصادر التمويل الذاتية،سواء اشتراكات الأعضاء أو عائد بعض الخدمات أو الأنشطة، التي تقدمها او بعض الإعانات الخارجية.
- 4- إن أهم المشكلات التي تواجه بعض الجمعيات الأهلية هي عدم توفر التمويل الكافي وعدم توفر المهارات الإدارية وتدخل الدولة في عمل الجمعيات التطوعية.

5 - دراسة صفاء علي رفاعي،(المجتمع المدني ومستقبل التنمية) 2013⁽¹⁸⁾:

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بوصفها أحد تنظيمات القطاع الثالث في المجتمع، وركزت بالبحث عن الأدوار والأنشطة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني وأهم المشاكل والعراقيل التي تعوق دور الجمعيات الأهلية.

وتتنمي هذه الدراسة الى الدراسات شبه التجريبية كنموذج لجمع أكبر قدر من البيانات المتاحة عن فاعلية الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع ؛حتى يتسنى الخروج بعدد من النتائج تصف حقيقة الوضع المجتمعي في الجمعيات الأهلية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من 15 من المترددين على الجمعيات الأهلية في الإسكندرية ، واعتمدت الباحثة على مقياس أعدته لقياس فاعلية دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع ،وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها:-

- 1- تساهم الجمعيات الأهلية في العديد من الأدوار،سواء كان في أعمال الخير وصرف الإعانات ، وإعالة بعض الأسر المحتاجة والفقيرة وتوفير المتطلبات الضرورية لحياتهم.
- 2- أما فيما يتعلق بدور الجمعيات الأهلية في التنمية؛ فهي تساهم في إقامة بعض الأسواق الخيرية وتعليم الفتيات الحياكة والتفصيل وبعض الحرف المهنية، ومحو الأمية وبعض الأعمال الفنية والمشاركة في المسابقات الثقافية والرياضة .
- 3_أكدت الدراسة إلي أن أغلب المشاكل التي تواجهها الجمعيات الأهلية تتعلق بالتمويل،ومشاكل خاصة بالمتطوعين ومشاكل خاصة بوقت العمل،ومشاكل خاصة بالإشهار والحصول على مقر أو مكان لإقامة الجمعية.

الاطار النظري للبحث

يعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، وهو كظاهرة اجتماعية موجود في المجتمعات الإنسانية منذ خلقها الله تعالى، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى،

فبرزت أهميته وازدادت الحاجة إليه كلما تقدمت المجتمعات وتعددت العلاقات الاجتماعية فيها، وقد تناول البحث الحالي عدة محاور نظرية كالآتي:-

أولاً: تطور مفهوم العمل التطوعي: توجد الكثير من الإشكاليات التي تواجه الباحث الاجتماعي عند تحديد أو وضع تعريف للتطوع أو العمل التطوعي أو عند التعريف بأنماط الفعل الإنساني؛ حيث تتصف الأنماط الدينامية للحياة الاجتماعية بتجدها وتداخلاتها الكثيرة، وخاصة عند الحاجة إلى تفسير هذه الأنماط من السلوك الإنساني⁽¹⁹⁾.

لذلك وجدت العديد من التعاريف لمفهوم العمل التطوعي، فهناك من الباحثين من يقصره على الجهود التي يقوم بها أفراد أو مواطنون غير مهنيين أو متخصصين، حيث يمثل عندهم العمل التطوعي على أنه "إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجراً وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية"⁽²⁰⁾. ومنهم من يربطه بالجانب الديني فيعرفه بأنه بذل مالي أو عيني أو فكري، يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدافع من دينه، دون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبره شرعاً، يحتاج إليها قطاع من المسلمين⁽²¹⁾.

ويذهب آخرون ليعالجوا مفهوم النشاط التطوعي على أنه جهد بلا مقابل، وتجدهم يجسدون حقيقة كون أن التطوع هو قيام الأفراد بعمل غير مأجور، دوافعه العادات والتقاليد أو الدين، وما يشابه⁽²²⁾.

ذلك المفهوم ربما نجاهه يركز على المتغيرات البيئية في خلق ذلك النشاط، الأمر الذي قد لا يكسبه المعنى الحقيقي للعمل التطوعي. فالعمل التطوعي هو بذل جهد إرادي قائم على العديد من الصفات منها المهارة والخبرة، وعن رغبة واختيار بغرض أداء عمل ديني اجتماعي تطوعي خدمي له عائد في تنمية المهارات لدى الأفراد، ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل من البشر؛ لأن الشخص الذي يفعل الخير متطوعاً إنما يفعله لوجه الله مظهرًا الصورة الجميلة للوجه

الإنساني، الذي يفيض بالخير لله والوطن ويدعم بذلك العلاقات الاجتماعية، ويؤكد على التعاون مع الناس في سبيل الخدمة العامة التي تتسع مفرداتها لكل نواحي الحياة⁽²³⁾.

حيث يقال إن "الشخص الذي يقوم بعمل إثارة جيد على أنه قام بعمل خير، كما أن هناك أعمال تقديم الخدمة للآخرين، والشخص الذي قام بتقديم الخدمة للآخرين قد جعل نفسه شخصاً أفضل وجعل العالم مكاناً أفضل، قد يقول البعض: أن الصدقات والإحسان الذي يقدمه الشخص لا يتعلق حقاً بالآخرين، على الرغم من أنهم من يتلقونها، وإنما هي بالأحرى بين الشخص وربه؛ لذلك نجد كل الأديان السماوية حثت على فعل الخير والأعمال التطوعية⁽²⁴⁾.

ويعتبر العمل التطوعي نشاطاً اجتماعياً يقوم به الأفراد بشكل فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات دون انتظار عائد وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به، فالشخص المتطوع هو الذي يضحي طواعية واختياراً بالوقت والجهد والمال والمعلومات في سبيل أداء خدمة عامة يستفيد منها الآخرون دون انتظار مقابل وفي حالة حصوله عليه بهدف تشجيعه على التطوع وتحفيزه على الاستمرار فلا بد أن لا يوازي هذا المقابل الجهد المبذول⁽²⁵⁾.

لذلك فإن العمل التطوعي بصفته عملاً اجتماعياً هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل⁽²⁶⁾.

من هنا يمكن القول: أن العمل التطوعي هو الجهد والخدمات التي يقوم بها شخص معين أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة معينة، بهدف تقديم المساعدات والخدمات للمجتمع أو فئة معينة، دون توقع مقابل لهذه الجهود المبذولة.

ثانياً: أهمية العمل التطوعي:

تبرز أهمية العمل التطوعي كلما تقدمت المجتمعات وتعددت العلاقات الاجتماعية داخلها، فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة إلى تحول العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته، وتكمن أهمية العمل التطوعي في كونه يجسد ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

- 1- تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.
- 2- توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وذلك لأن المؤسسات التطوعية تتسم بالسهولة واليسر في خدماتها.
- 3- تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة⁽²⁷⁾.

فالتطوع بمثابة قوة محركة بشقيها البشرية والمادية، تنبع من داخل المجتمعات وتدفعه إلى الاعتماد على جهود أعضائه وعلى الموارد الذاتية، لإشباع حاجات مواطنيه ومحاولة تحقيق التقدم والتنمية فيه⁽²⁸⁾.

لذلك تتضح أهمية التطوع من خلال الرؤية المتعمقة لتاريخ نظم الرعاية الاجتماعية؛ حيث استخدم العمل التطوعي في غالبية مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية، كمنظمات الإحسان⁽²⁹⁾.

من هنا نجد أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة على حياة الإنسان وكذلك المجتمع، وهو سنة ربانية وخاصة أن كثيرين ينظرون إلى أن العمل الجماعي هو الأصل في الحياة⁽³⁰⁾.

ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث إن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسؤوليات في المجتمع خدمة له، كما أن العمل التطوعي يمكن تصنيفه على أساس أنه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤولية في إدارة شؤون مجتمعهم، إضافة إلى أنه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء ومساعدة الآخرين⁽³¹⁾.

وخلاصة القول أن أهمية العمل التطوعي ترجع إلى العوامل الآتية :

- 1- يسعى العمل التطوعي إلى تهيئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي.
- 2- توثيق العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات لإيجاد التفاعل الأفضل في الحياة والسعادة للإنسان.
- 3- دعم العمل الحكومي وزيادة فعاليته وكفاءته.
- 4- حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية⁽³²⁾.
- 5- بالمشاركة التطوعية يمكن تغيير الاتجاهات أو التقاليد السائدة التي تقف عقبة في سبيل التنمية.
- 6- الشعور بتقدير الذات، وإدراك أهمية عملية التنمية، وتكوين علاقات جديدة⁽³³⁾.

ثالثاً: أهداف العمل التطوعي:

إن تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعي، وتزايد أعداد المتطوعين غالباً ما يمثل مؤشراً على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع. ويسعى العمل التطوعي إلى تحقيق العديد من الأهداف سواء كانت أهداف عامة أو أهداف خاصة، فمثلاً الأهداف العامة تحدد⁽³⁴⁾:

- 1- تقليل وتخفيف المشكلات التي تواجه المجتمع.
- 2- التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.
- 3- تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية.
- 4- الإسراع في التنمية.

وتحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي في:

- 1- إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.
- 2- الحصول على مكانة أفضل في المجتمع.
- 3- الحاجة إلى الانتماء، وتكوين علاقات اجتماعية.

من هنا وخلاصة القول يمكن تحديد الأهداف العامة للعمل التطوعي:

- 1- تؤدي الجهود التطوعية إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى ويقود ذلك إلى وجود وتسهيل الفهم المشترك حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع ويتعين عليه مواجهتها وهذا يقود إلى تقليل التمييز والعصبية الناتجة عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع.
- 2- تحقيق التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتياً، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجاوب مع المصلحة العامة، وتعوديهم على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادات الجماعية والشورى في أمورهم، وتحقيق التعاون فيما بينهم.
- استثمار الجهود الشعبية وطاقاتها وإمكاناتها الواسعة في عمليات التنمية الاجتماعية وتطور المجتمع.

رابعاً: دور الأسرة في تأسيس ثقافة العمل التطوعي:

تعتبر الأسرة الحوض الأول الذي يبدأ فيه بناء الأجيال وتشكيل اتجاهاتها وتقويم سلوكها، وتكوين شخصياتها الاجتماعية في ضوء التراث الاجتماعي السائد في المجتمع، فالأسرة تقوم بتشريب الأبناء العادات والقيم والمبادئ وتعرفهم الأخلاق الفاضلة وتعودهم على التحلي بها وتشجعهم على التمسك بتفاصيلها، وتحسن توجيههم وتضرب لأبنائها المثل الطيب والقدوة الحسنة من نفسها في التمسك بالأخلاق والعمل لما فيه مصلحة المجتمع⁽³⁵⁾.

وتعتبر وظيفة التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة، حيث يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي ويبرز دور الأسرة في تكيف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومعاييره. ومن الأسرة تكون انطلاقة الأبناء في تفاعلهم مع المجتمع الكبير، كما يجب على الأسرة تهيئة جميع أفرادها ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع وتجنيد كل الطاقات والإمكانات واستثمار كل القدرات من أجل صالح المجتمع، ذلك أن الأسرة أساس المجتمع، وقوامه الذي يقوم عليه، بما تقدم له من أفراد يعملون على إصلاحه وتنميته، فهي وحدة بناء المجتمع إذ بصلاحتها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع⁽³⁶⁾.

وكثيراً ما نجد أن ثقافة التطوع تشير إلى منظومة الأفكار والاتجاهات والقيم السائدة التي تؤثر على مدى فاعلية وقوة المجتمع الأهلي، بالشكل الذي يكرس قيم المشاركة والولاء والانتماء والعطاء، وبالتالي فإن ثقافة التطوع هي ثقافة نوعية تعزز العمل التطوعي لدى الإنسان، ويحتاج هذا الإنسان من ينمي فيه هذه الثقافة ويعلمه قيم العمل التطوعي وهنا تكون للأسرة دور كبير في ذلك⁽³⁷⁾.

من هنا يتأكد دور الأسرة في تهيئة أبنائها للمشاركة في الأعمال التطوعية من خلال تفاعلها مع الأنشطة التطوعية في المجتمع، وما تمثله الأسرة من قدوة للأبناء من خلال مشاركتها في مجالات العمل التطوعي المتعددة، وما تقوم به من إرشاد وتوجيه لمشاركة الأبناء بفاعلية في هذه المجالات التطوعية.

والكثير يشيرون إلى أن الإنسان في الجماعة هو أهم مورد للخير والتطوع وهو الذي يدفع بأي عمل خيري تطوعي إلى الأمام، وهو الذي يحدث التغيير في الدوافع الخيرية والتطوعية، ويؤكدون أن للوالدين وأجواء الأسرة تأثيراً بالغاً في تعزيز دوافع الخير والتطوع عند الصغار، فإن كانت الأجواء الأسرية تدعو لمساندة أفراد العائلة بعضهم لبعض ولمساعدة الآخرين، فإن الطفل سيغدو مشاركاً في المستقبل يمثل هذا المسلك، ومن هناك العمل أو التعاطي مع الأسرة، يبدأ مع الأطفال ليشمل عموم الأجيال والأعمار، وهذا التعاطي المبكر والمستمر مهم لتفعيل العمل التطوعي الخيري⁽³⁸⁾.

ونجد أن الأسرة هي أفضل مؤثر ومعين لإكساب الأبناء العديد من القيم التي تدعو للمشاركة في العمل التطوعي، مثل قيم الإحسان والتعاون والأخوة، وتحمل المسؤولية، والبذل والعطاء والشعور بالمواطنة والانتماء والتواضع، فالطفل يخرج إلى الدنيا لا يعلم شيئاً في أمور الحياة، ثم يبدأ تعليمه في الحياة مسترشداً بالتقليد للأبوين وباقي أفراد أسرته⁽³⁹⁾، فيكتسب تلك القيم ويستطيع التفرقة بين الحق والباطل والخير والشر، ويتلقى هذه القيم دون مناقشة في سنينه

الأولى⁽⁴⁰⁾، وبالتالي فإذا نجحت الأسرة في تعليم أبنائها، فإنها تخرج للمجتمع أفراداً يحملوا الشعور بالمسئولية وحب الخير للغير، ويصبحوا مساهمين في تقدم المجتمع.

وهناك عدة أنواع لمشاركة الأسرة في العمل التطوعي كالآتي⁽⁴¹⁾:

- 1- المشاركة العضوية: ويقصد بهذا النوع أن يكون أحد أفراد الأسرة عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية، وهذا يتطلب بذل الجهد والوقت والتضحية من أجل خدمة المجتمع.
 - 2- المشاركة المعنوية: ويقصد بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً سواءً بالتشجيع أو الدفاع عنها، أو التعريف بها وذلك لزيادة المشاركة الفعالة في هذه المشاريع التطوعية من أجل خدمة المجتمع.
 - 3- المشاركة المالية: ويقصد بها دور الأسرة في دعم المشروعات التطوعية والخيرية بالمال، بحسب استطاعة كل أسرة، وهذا يعد من أنواع المشاركة الفعالة التي تؤتي ثمارها حيث أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية والتطوعية.
- وخلاصة القول أن الأسرة تستطيع ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى أبنائها من خلال الآتي (42):-

- 1- أن التربية بالقدوة هي التربية الأكثر تأثيراً في الصغار، ومن هنا فإن رؤية الصغار للآباء والأمهات وهم يقومون ببعض الأعمال التطوعية تجعلهم يتطلعون إلى تقليدهم ومساعدتهم في الخدمات التطوعية التي يقدمونها.
- 2- الدافع الخفي للانخراط في الأعمال كثير ما يكون عبارة عن شعور بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، وبالتالي فإن شعور الفرد بالانتماء للأسرة الخاص أساس المجتمع، وشعور الفرد بالوطنية تجاه مجتمعه فإن ذلك سبباً لبذل الجهد والعطاء والمساهمة في الخدمات التطوعية.
- 3- ذهب معظم العلماء إلى أن المقاصد الكبرى للشريعة، خمسة هي: حفظ الدين والنفس وحفظ العقل والعرض وحفظ المال، وإن في إمكان الأسرة المسلمة أن تتخذ من هذه المقاصد محاور للتربية الاجتماعية وترسيخ ثقافة الإحسان، لذلك فإن الأسرة تهتم بتنمية

الجانِب الاجتماعي في شخصيات أبنائها كما تهتم بتنمية روح التطوع والمشاركة في المجالات التطوعية.

4- يمكن للأسرة أن تدرب صغارها على العمل التطوعي من خلال بعض الترتيبات والتنظيمات الداخلية، مثل تجميع مبلغ مالي صغير والتصدق به على بعض الفقراء أو الأسر المحتاجة، وكذلك تسجيل الأبناء لساعات قليلة في بعض الجمعيات الأهلية لتقديم المساعدات، والمشاركة في أنشطة هذه الجمعيات.

خامساً: آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع:

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين داخل أي مجتمع، وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل عند كل المجموعات البشرية منذ القدم، ولها الدور الهام في عمليات التغيير الاجتماعي، كما يعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في الرقي والتقدم ازداد انخراط أفرادها في الأعمال التطوعية، كما يُعد الانخراط في العمل التطوعي مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات⁽⁴³⁾؛ لذلك إن تعقد الحياة الاجتماعية والتغيرات التي طرأت على الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المشاركة تلمي علينا أوضاعاً جديدة يصعب عن الحكومة أحياناً علاجها، أو الحد منها، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع لمواجهة هذا الواقع ومعالجة تلك الأوضاع، ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي، الذي يدل على مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية.

فالفائدة الحقيقية للعمل التطوعي تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن يستفيد من خدماته، بالانتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع والتي تأثرت كثيراً بفعل عوامل التغيير الاجتماعي والحضاري، إضافة إلى ذلك فإن الأعمال التطوعية تكون لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط، بل في وضع السياسات التي تقوم عليه المؤسسات الاجتماعية⁽⁴⁴⁾.

- من هنا نجد أن هناك العديد من الفوائد والآثار الإيجابية التي يحققها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، حيث على المستوى الفردي فإن العمل التطوعي يساهم في الآتي:
- 1- اكتساب خبرات جديدة وتنمية مهارات التطوع.
 - 2- تكوين علاقات وصدقات ومجموعات من المواطنين وخاصة الذين لهم نفس الاهتمامات.
 - 3- الإحساس بتقدير الذات والثقة بالنفس.
 - 4- الولاء للمجتمع وإدراك أهمية عملية التنمية.
 - 5- الإطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات.
 - 6- يساعد الشباب على اكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع.
 - 7- يساعد على استثمار وقت الفراغ في النواحي الإيجابية⁽⁴⁵⁾.

أما أهم آثاره على المجتمع فتركز في الآتي⁽⁴⁶⁾:

- 1- توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله.
- 2- توفير الكثير من الأموال لصرفها في مشاريع تنمية تخدم المجتمع.
- 3- تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.
- 4- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.
- 5- تحقيق الأمن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمراض الاجتماعية كالجرمة والمخدرات.
- 6- يساعد في القضاء أو التقليل من نسب البطالة.

سادساً: معوقات العمل التطوعي:

تواجه برامج العمل التطوعي في العالم العربي العديد من الصعوبات والعقبات التي تحد من توسعها وانتشارها، كما تؤدي هذه المعوقات إلى تقليص أعداد المنظمات والمؤسسات التطوعية وكذلك التقليل من أعداد المتطوعين، فمثلاً من بين هذه المعوقات البعد الثقافي الاجتماعي؛ حيث يعتبر عاملاً مؤثراً في العمل التطوعي لما للمنظومة الثقافية والقيمية من تأثير على الدوافع والأسباب التي يحملها الأفراد، ورغم كون الثقافة الإسلامية تحمل في طياتها الكثير

من القيم المحفزة والمشجعة على التطوع، إلا أن ثقافة التطوع في المجتمع العربي ما زالت تتميز بدرجة متدنية من الفاعلية⁽⁴⁷⁾.

وعلى الرغم من أهمية التطوع إلا أنه توجد عوائق تجعل العمل التطوعي ليس بالمستوى المطلوب أو المناسب، وهذه العوائق ربما ترتبط أساساً بالدول النامية والمتخلفة، وهنا يجب أن نفرق بين معوقات التطوع وسلبياته، حيث أن معوقات العمل التطوعي هي تلك الصعوبات التي تؤدي إلى تخوف الأفراد من القيام بالأعمال التطوعية، مما يؤدي إلى عدم كسب متطوعين جدد في حين يقصد بالسلبيات تلك التي يمكن أن تنشأ من جراء عمل المتطوعين أنفسهم⁽⁴⁸⁾.

وتساهم بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع في تقليص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي، كالتقليل من أهميتهم الاجتماعية ومن دورهم في بناء المجتمع وكذلك ضعف وعي الشباب لمفهوم وفوائد العمل التطوعي وكذلك هناك أسباب تتحملها المؤسسة سواء كانت الحكومية أو الأهلية، مثل قلة التعريف بالبرامج والأنشطة التطوعية، وعدم السماح للشباب بالمشاركة في صنع القرار⁽⁴⁹⁾.

وقد أشارت إحدى الدراسات الموسعة في بريطانيا إلى المعوقات التي تقلل من التحاق الأفراد بالعمل التطوعي ومن هذه الأسباب:

- 1- نقص المعلومات عن مجالات الأعمال التطوعية التي يمكن أن يلتحق بها المواطنون.
- 2- عدم توافر المواصلات المناسبة خصوصاً في المناطق الريفية.
- 3- وجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين، والنظرة من قبل أقرانهم بأنهم ينخرطون في برامج تتصف بالنعومة⁽⁵⁰⁾.

وهناك من يلخص المعوقات الأساسية للعمل التطوعي في النقاط التالية:

- 1- المشكلة الاقتصادية والتمويل المالي.
- 2- هجرة الكثير من أهل الريف إلى المدن بحثاً عن العمل وهؤلاء ليس لديهم استقرار فهم كثير و الترحال بحثاً عن العمل مما جعل توافر المتطوعين أمراً شاقاً للغاية.
- 3- بعض المواطنين مصابون بالإحباط نظراً لما يعانونه من البطالة وقلة الدخل فحاولوا الانطواء على أنفسهم والانعزال عن المجتمع.
- 4- سيطرة أشخاص من ذوي السمعة السيئة على الجمعيات أو المشرفين على العمل التطوعي؛ لذلك فقدت الجماهير الثقة فيهم وابتعدوا عن المشاركة أو الاشتراك مع هؤلاء⁽⁵¹⁾.

النتائج الميدانية:

أولاً: النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية:

- 1- كشفت نتائج البحث ارتفاع نسبة الذكور عن نسبة الإناث، في ممارسة العمل التطوعي داخل الجمعيات الأهلية.
- 2- أكدت نتائج البحث على أن أغلب العينة تركز في الفئة العمرية (من 21-30 سنة)، وكذلك الفئة العمرية (31-40 سنة)، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن العمل التطوعي وقيادة منظمات المجتمع المدني تحتاج إلى أشخاص ذوي نضج وكفاءة وقدرة على تحمل مسؤولية هذا العمل، كما أن الأفراد في هذا العمر يكونون على درجة من الوعي التام بأهمية العمل التطوعي، وكذلك لهم القدرة على معرفة احتياجات الأفراد الآخرين وحاجات مجتمعاتهم.
- 3- أوضحت نتائج البحث : أن أعلى فئة تعليمية في عينة المتطوعين والعاملين في منظمات المجتمع المدني كانت في فئة التعليم الجامعي، وهذه نتيجة جيدة تدل على أن أغلب العاملين والقياديين في العمل الأهلي لديهم مستوى تعليمي عالٍ، ولديهم القدرة في توظيف خبرتهم التعليمية والثقافية في إدارة العمل التطوعي، كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب فئة العينة من غير المتزوجين.

4- أثبتت نتائج البحث إلى أن أغلب عينة الدراسة لديهم مدة كافية في العمل الأهلي مما يكسبهم الخبرة والقدرة على تولي العمل في منظمات المجتمع المدني بكفاءة وفاعلية جيدة، حيث تركزت أكثر فئة العينة في المدة الزمنية (أكثر من 4 سنوات).

5- أكدت نتائج البحث على أن أغلب عينة المتطوعين والقياديين يتصف عملهم داخل المؤسسة بأنه عمل (مكتبي وميداني) ويعتبر هذا من طبيعة العمل الأهلي حيث يحتاج إلى إعداد التقارير والإجراءات المكتبية والورقية حول صيغة العمل والحالات التي تضمها المؤسسة، وكذلك يحتاج إلى الزيارات الميدانية للوقوف على احتياجات الأفراد واحتياجات المجتمع.

ثانياً: النتائج الخاصة بالبيانات حول دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية.

1- بينت نتائج الدراسة أن أغلب منظمات المجتمع المدني التي تمت دراستها، هي منظمات أنشئت منذ فترة بعيدة حيث تركزت أغلب المؤسسات في الفترة (أكثر من 3 سنوات)، الأمر الذي أكسبها خبرة ومهارة في كيفية التعامل مع احتياجات الأفراد، والمشاكل التي يعانون منها وتقديم أفضل الخدمات ومساعدتهم في توفير احتياجاتهم الحياتية، وكذلك الرفع من قدراتهم ومهاراتهم للاستفادة منها في تقدم المجتمع.

2- أكدت نتائج البحث أن أغلب الجمعيات الأهلية التي تمت بها الدراسة تشمل أعداداً كبيرة من العائلات والأشخاص المستفيدة؛ حيث تقوم بتوفير الاحتياجات لهم وتقديم الرعاية الاجتماعية والحياتية والتعليمية والصحية لهم؛ حيث نجد أن أغلب منظمات المجتمع المدني تقدم خدمات لعدد (أكثر من 600 مستفيد)، وكذلك منظمات أخرى من (400-600 مستفيد) توفر لهم الرعاية والخدمات التي يحتاجونها.

3- أكدت نتائج الدراسة لعينة المتطوعين والقياديين أن أغلب منظمات المجتمع المدني التي تمت بها الدراسة لا تقتصر على تقديم خدماتها لفئة معينة وإنما تقدم خدماتها لأغلب فئات المجتمع.

4- أوضحت نتائج الدراسة لعينة المسؤولين والقياديين أن أغلب منظمات المجتمع المدني التي تمت بها الدراسة تقدم خدمات لأفراد داخل وخارج مدينة مصراتة، أي أن النطاق الجغرافي وعمل هذه المنظمات لا يقتصر في مدينة مصراتة فقط، بل يتعداها إلى مناطق أخرى داخل ليبيا، وهذا يدل على اهتمام العديد من منظمات المجتمع المدني بالعمل الأهلي والتطوعي

- ومحاولة جذب أنظار المجتمع للمشاركة في العمل داخل منظمات المجتمع المدني وكذلك محاولة نشر ثقافة العمل التطوعي داخل ليبيا بعد أن همشت لعدد من العقود.
- 5- أكدت نتائج البحث أن مصادر تمويل منظمات المجتمع المدني تبدأ بالصدقات والتبرعات والإعلانات، ثم عوائد المشروعات الصغيرة التي تديرها منظمات المجتمع المدني، ثم اشتراكات الأعضاء داخل الجمعيات أو منظمات المجتمع المدني.
- 6- أكدت نتائج البحث أنه يوجد تعاون بين المنظمة والمنظمات الأخرى، ولاشك أن هذا التعاون والتنسيق بين المنظمات مهم لتحقيق الكفاءة للمؤسسة والعاملين فيها.
- 7- كشفت نتائج البحث أن أغلب منظمات المجتمع المدني تساهم في تحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية ولا تقتصر عند هدف معين، حيث نجد أن الأهداف الاجتماعية للمنظمات تركز في تحقيق الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة داخل المجتمع، كذلك تساهم في نشر التعليم، وتنمية وعي الأفراد، وتقوم بمساعدة الأفراد العاطلين عن العمل، وتسعى دائماً إلى إعداد الدورات لتدريب وتأهيل الشباب.
- 8- من خلال نتائج البحث تبين أن أغلب الجمعيات الأهلية التي تمت بها الدراسة تمارس العديد من الأنشطة الاجتماعية وتسعى لتقديم أفضل الخدمات لفئات المستفيدين من خدماتها، حيث نجد أن أغلب هذه المنظمات تقوم بحل المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها المستفيدون، وكذلك توفر لهم الرعاية الاجتماعية، وتقدم لهم المساعدات المالية، لتوفير احتياجاتهم اليومية والحياتية، وتساهم في تطوير التعليم، وتقديم الخدمات الصحية والعلاجية للأفراد والمستفيدين، وتسعى إلى نشر الوعي الثقافي بين المواطنين في المجتمع، وبهذا نجد أن أغلب هذه المؤسسات تمارس جانباً كبيراً في تحقيق التنمية سواء كان للأفراد أو المجتمع ككل.
- 9- أثبتت نتائج البحث إلى أن أغلب الجمعيات التي تمت دراستها تقوم بتحقيق العديد من الأهداف والخدمات الاقتصادية للمستفيدين منها، جاء في مقدمة هذه الأهداف: تحسين الحياة الاقتصادية للأفراد، من خلال تقديم الإعانات المالية وكذلك توفير السلع والخدمات

الاقتصادية، وكذلك تساهم في التأهيل المهني للأفراد من خلال تقديم بعض الدورات التدريبية في بعض الحرف أو المهن.

10- لقد توصل البحث إلى أهمية دور الجمعيات الأهلية في تحقيق التنمية ومن خلال استجابات عينة المسؤولين اتضح أن أغلب منظمات المجتمع المدني قادرة على القيام بدورها الحيوي والمأمول في المشاركة وتحقيق التنمية بكفاءة وفاعلية في مختلف المجالات التي تمه الإنسان داخل المجتمع سواء كانت الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الصحية، وهذا يبشر بدور حقيقي لهذه المنظمات في تنمية المجتمع، والاهتمام بالعنصر البشري داخل المجتمع، وتحقيق كافة العمليات والسبل التي تساهم في تقدمه، فمن نتائج الدراسة اتضح أن أغلب منظمات المجتمع المدني التي تمت بها الدراسة تساهم في تحقيق العديد من الأنشطة التنموية؛ حيث تسعى هذه المنظمات إلى نشر التعليم بين فئات المجتمع باعتبار أن التعليم عنصر حيوي وقطاع هام في تحقيق التنمية؛ حيث تساهم المنظمات في فتح فصول لمحو الأمية وكذلك إنشاء الدورات التعليمية المختلفة ومساعدة الأفراد على الالتحاق بالتعليم، إضافةً إلى ذلك فإن هذه المنظمات تسعى دائماً لتوفير وتقديم الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة، وإقامة الدورات التدريبية لزيادة مهارات الشباب ودعم اختراعاتهم وتطويرها والرقى بإبداعاتهم، كذلك تساعد الأفراد في الحصول على العمل وخاصةً الشباب العاطلين عن العمل، وتقديم المساعدات المالية وتهتم بمشروعات الشباب وتقوم بدعمها ومساندتها، إضافةً إلى ذلك تقدم الخدمات الصحية والعلاجية وخاصةً الفئات المحتاجة، ولها دور كبير في المجال السياسي والتوعية بالانتخابات السياسية، كذلك تقوم بتوفير الخدمات الترفيهية للمستفيدين، من خلال إقامة الحفلات والرحلات الترفيهية والإشراف على البرامج الصيفية، كذلك تساهم في نشر ثقافة العمل التطوعي، وتساهم في إدماج الشباب في الخدمات التطوعية، للتوعية بأهمية العمل الخيري والأهلي.

11- أوضحت نتائج البحث أن أكثر المشاكل والصعوبات التي تواجه عمل الجمعيات الأهلية هي مشكلة التمويل أو ضعف الدعم المالي؛ حيث تعتبر من المشاكل الرئيسية التي تواجه المجتمع المدني.

12- كشفت نتائج البحث أن أغلب الجمعيات الأهلية التي تمت بها الدراسة تمارس وتقدم العديد من الأنشطة الصحية؛ حيث تقدم العديد من الخدمات الصحية والعلاجية

للمستفيدين، وتقوم بإعداد الدورات التدريبية في مجال الإسعاف الأولي والصحي، وتقوم بنشر الوعي الصحي عن طريق الندوات والمؤتمرات، وتساهم وتتعاون مع الحكومة في إنشاء المراكز الصحية.

13- كشفت نتائج البحث إلى أن هناك العديد من الجهات والمنظمات التي يمكن أن تساعد الجمعيات الأهلية في تحقيق عملها، جاءت في المرتبة الأولى وسائل الإعلام، ومن ثم الحكومة، وكذلك رجال الأعمال ومؤسسات المجتمع الأخرى، وبالتالي لا بد من تكاتف العديد من الجهود في مساعدة مؤسسات المجتمع المدني لتوصيل رسالتها وتحقيق أهدافها لتمارس عملها على الوجه المطلوب، وكذلك لنشر أهمية العمل الأهلي وثقافة العمل التطوعي والمجتمع المدني داخل المجتمع.

14- أكدت نتائج الدراسة على أن هناك العديد من المقترحات لتفعيل الدور التنموي للجمعيات الأهلية، حيث تتمركز في نشر ثقافة العمل التطوعي وزيادة مشاركة المتطوعين، وكذلك زيادة الدعم المالي لمنظمات المجتمع المدني، إضافةً إلى الاهتمام بالفئات العاملة داخل الجمعيات الأهلية وتقديم دورات تأهيلية لهم، وإنشاء قاعدة بيانات تضم المستفيدين من خدمات مؤسسات المجتمع المدني، ونشر التوعية بأهمية هذه المؤسسات، وأخيراً ضرورة وجود تعاون وتشابك بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني.

15- أكدت الدراسة إلى أن هناك أهدافاً وأنشطة مستقبلية تسعى أغلب المؤسسات إلى تحقيقها في المستقبل؛ بحيث يكون لها دور كبير في بناء المجتمع وتقدمه، وكذلك التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني خارج المدينة في المجالات التنموية، إضافةً إلى أنه لا بد من أن يكون للمؤسسة عدة فروع في أغلب مدن ليبيا لتقدم أفضل الخدمات لأكثر فئات من المجتمع، وأن يكون لها دور كبير في تحقيق التنمية البشرية من خلال توفير الدورات التدريبية التي تساعد على الاهتمام بطاقات الشباب ومهاراتهم وإبداعاتهم، إضافةً إلى عدم الاقتصار على فئة واحدة من حيث الرعاية بل لا بد من الاهتمام بالكثير من الفئات مثل رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ورعاية المسنين.

توصيات البحث:

- في ضوء النتائج العامة للبحث يمكن تقديم مجموعة من التوصيات يمكن سردها كآلائي:
- 1- تعتبر الجمعيات الأهلية جزءاً رئيسياً ومهماً في بناء المجتمع؛ لذلك لا بد من وضع خطة متكاملة وتنسيقية تعمل على التشجيع على إقامة هذا القطاع، وتقوم على تفعيل وتعظيم دور مؤسسات المجتمع المدني داخل المجتمع وخاصةً فيما يتعلق بالتنمية؛ حيث لا بد من توحيد الجهود سواء كانت الذاتية أو الإدارية المشرفة على عمل المؤسسات، وتوفير الدعم لها والتدريب والتمويل والمتابعة.
 - 2- ضرورة وجود أشكال للتعاون بين الجمعيات الأهلية والدولة أو الحكومة؛ حيث لا بد من تخصيص قدر من الميزانية العامة لمساعدة هذه الجمعيات أو المؤسسات لكي تقوم على أداء عملها بنجاح وخاصةً أن كثيراً من المعوقات والصعوبات التي تواجه عمل هذه المؤسسات يتعلق بالتمويل المادي.
 - 3- زيادة نشر الثقافة التطوعية والتشجيع على العمل التطوعي، وخاصةً بين الجنسين، وزيادة اشتراك النساء والدفع بهن للمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني والأعمال التطوعية.
 - 4- ضرورة العمل على وضع قاعدة بيانات كلية لمؤسسات المجتمع المدني وكذلك حصر الجمعيات الأهلية وإعداد المستفيدين منها، إضافةً إلى ذلك ضرورة زيادة اشتراك مؤسسات المجتمع المدني في وضع السياسات التنموية، وخاصةً أن بعض هذه المنظمات هي الأقرب لفئات المجتمع والشباب وهي على علم ودراية باحتياجات المجتمع وأفراده.
 - 5- ضرورة عقد دورات تدريبية للمتطوعين والعاملين داخل الجمعيات الأهلية للتعرف على أهمية وفلسفة منظمات المجتمع المدني وأهدافها، وتحقيق مبدأ الكفاءة والقدرة والمسؤولية للقيام بالأعمال التطوعية، لأن نجاح عمل مؤسسات المجتمع المدني يتوقف على درجة كفاءتها وكفاءة العاملين فيها.
 - 6- ضرورة تشجيع مؤسسات المجتمع المدني للاهتمام بالفئات المحتاجة داخل المجتمع مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء المراكز المتخصصة لدعمها وتعليمها وعلاجها حتى تستطيع التكيف مع المجتمع الذي تعيش فيه.

- 7- أهمية تكريم العاملين في القطاع الأهلي ومؤسسات المجتمع المدني من أجل زيادة تحفيزهم وتشجيعهم على قيامهم بهذا العمل.
- 8- تشجيع البحوث والدراسات العلمية التي تهتم بالعمل التطوعي ودور مؤسسات المجتمع المدني وخاصةً في عملية تنمية المجتمعات.

قائمة المراجع

1. عبدالله الخطيب، العمل الجماعي التطوعي (القاهرة: الشركة العربية للتسويق، 2010)، ص1.
2. محمد السيد عامر، دور الجمعيات الأهلية في حماية البيئة من التلوث، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 1997، ص261.
3. مفوضية المجتمع المدني في مدينة مصراته.
4. ابن منظور، لسان العرب (بيروت، دار بيروت للطباعة، 1956)، ص243.
5. عبدالعزيز محمد الغامدي، العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، 2009)، ص10.
6. عبدالله عبد الحميد الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص10.
7. أمل عبدالفتاح شمس، تمويل التنمية بين المصادر الداخلية والخارجية، تصورات ومقترحات ما بين الواقع والمضمون، بحث غير منشور، ص5.
8. حسن إبراهيم عيد، دراسات في التنمية الاجتماعية، (الإسكندرية، دار المعرفة الاجتماعية، 1984)، ص147.
9. محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات علمية، (طنطا: دار المصطفى للطباعة والنشر، 2001)، ص71-72.
10. إبراهيم عثمان وآخرون، نظريات علم الاجتماع، (القاهرة: الشركة المتحدة للتسويق والتوريدات، 2010)، ص155.
11. سعد جمعية، محاضرات في التخطيط الاجتماعي، (القاهرة: دارالثقافة العربية)، ص124.
12. جوناثان تيرنر، بناء النظرية الاجتماعية، ترجمة محمد سعيد فرج، (الإسكندرية، منشأة المعارف، 1999)، ص220.
13. علي عبدالرازق جليبي، مقدمة في علم الاجتماع، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،

- 1999)، ص163.
14. موسى شتيوي و آخرون، التطوع و المتطوعون في الوطن العربي، (القاهرة: الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2000)
15. أحمد عبد الفتاح، دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 1985).
16. محمد شحاته واصل، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التنمية،(رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة طنطا، 2006).
17. احمد علي حجازي، منظمات المجتمع المدني والتنمية،(القاهرة:مصر العربية للنشر، 2013).
18. صفاء علي رفاعي، المجتمع المدني ومستقبل التنمية، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة، 2013.
19. منور خريس، مفهوم العمل التطوعي، تعريفه العملي والنظري، عمان، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1990، ص1.
20. محمد عرفة، العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، عدد (53)، 2001، ص333.
21. مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى، 1997، ص543.
- 22 . Eva Schindler, Rain man: Volunteer administration the processional to make a difference, Journal of volunteer administration, v,5, 1987, P. 13.
23. منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع وعطاء، (القاهرة، مركز الكتاب للنشر)، 2007، ص17.
24. ميرا ليستر، 1001 طريقة لعمل الخير، (المملكة العربية السعودية، مكتبة

- جزير)، 2011، ص2.
25. مدحت أبو النصر، ممارسة تنظيم المجتمع في إحدى الجمعيات الأهلية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2000، ص98.
26. إدريس بوحوت، العمل الاجتماعي ودوره في التنمية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (565)، 2012، ص58.
27. مانع حماد الجهني، دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية، بالمملكة العربية السعودية، مرجع سبق ذكره، ص445.
28. رشاد عبد اللطيف، إسهام مؤسسات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع عشر، في الفترة (28 - 29) مارس 2001، جامعة حلوان، ص35.
29. محمد اللافي علام، إسهام أمانات الشباب بالوحدات الحزبية بالحزب الوطني الديمقراطي في تدعيم العمل التطوعي بالمجتمع المحلي، (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007)، ص38.
30. إبراهيم الفقي، العمل الجماعي، (القاهرة، الراية للنشر، 2010)، ص8.
31. معتز عبد المعتمد محمد، إسهامات العمل التطوعي في مساعدة تلاميذ المدارس على حل مشكلاتهم، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007، ص53.
32. سامية فهمي، وآخرون، ممارسة لتنظيم المجتمع في أجهزة الرعاية الاجتماعية، (الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر، 1995)، ص216.
33. شريف محمد سليمان، استخدام نموذج الأهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005)، ص60.
34. محمد هشام، جدد شبابك بالتطوع، (صيد الفوائد للنشر، 2009)، ص15.

35. عبد الرحمن عبد الخالق، دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ، (الرياض: دار الخريجي للطباعة والنشر، 1997)، ص3.
36. خالد بن حميدان، دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي، بحث مقدم إلى ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، في الفترة (28 - 29) أكتوبر 2012، مكة المكرمة، ص1107.
37. محمد ياسر الخواجة، دور المؤسسات الأهلية في نشر ثقافة العمل التطوعي، مرجع سبق ذكره، ص6.
38. عبد الله الخطيب، العمل الجماعي التطوعي، مرجع سبق ذكره، ص244.
39. صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، (القاهرة: دار المعارف، 1978)، ص270.
40. محمود عبد العزيز، الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء، (الرياض: دار القبلتين، ج2، 2005)، ص315.
41. عبد الله أحمد، ثقافة العمل التطوعي، (سوريا: مركز اليازة للتنمية الفكرية، د.ت)، ص26.
42. عبد الكريم بكار، ثقافة العمل الخيري، الرياض، دار وجوه للطباعة، 2011. ص34-36.
43. حميد بن خليل، العمل التطوعي - أهميته - معوقاته وعوامل نجاحه، موقع: <http://www.asbar.com>
44. عدنان باشا، العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، في الفترة (28 - 29) أكتوبر 2012، مكة المكرمة، ص215.
45. المرجع السابق، ص222.
46. سمر بنت محمد بن غرم الله المالكي، مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، (رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 2010)، ص ص (56 - 57).

47. إبراهيم التعيد، وسائل استقطاب المتطوعين والاستفادة من جهودهم، بحث مقدم للمؤتمر العلمي عن الخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة أم القرى، مكة، 1996، ص52.
48. إبراهيم المليجي، تنظيم المجتمع مداخل نظرية ورؤية واقعية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004)، ص112.
49. أيمن ياسين، الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي، (القاهرة، مركز التميز، 2002)، ص70.
- 50-Roker and, et al.: "Challenging the image: Young people as volunteers and campaigners", Leicester, UK: National youth agency. Youth Work Press, 1999.
51. منصور الرفاعي عبيد، العمل الاجتماعي تطوع _عطاء، مرجع سبق ذكره، ص35.